

شهر رجب

- النهي عن الابتداء في شهر رجب
- حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

obeikandi.com

في النهي عن الابتداع في شهر رجب

اعلموا يرحمكم الله أن البدع والمحدثات في الدين أصل كل بلاء وفتنة ، وأن الشيطان يحرص كل الحرص على صد الناس عن الدين الصحيح ، فإن رأى منهم عدم رغبة في الدين شجعهم على ذلك وزين لهم المعاصي والشهوات وفتح لهم أبواب الشبهات ، وإن رأى منهم محبة للدين أدخل عليهم من البدع والزيادات ما يفسده عليهم فتنبهوا لذلك واعلموا أن الشريعة جاءت كاملة لا تحتمل الزيادة والنقصان لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فلا مكان للبدعة في دين الله ، قال الإمام مالك رحمه الله : «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً» ، ومن هذه البدع ما يُفعل في شهر رجب من العادات الجاهلية والأمور البدعية التي يزعم مرتكبوها أن لشهر رجب خاصية على غيره، وليس الأمر كذلك ، فإن شهر رجب أحد الأشهر الحرم ، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل رجب حديث بل عامة الأحاديث الماثورة فيه عن النبي ﷺ كلها كذب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وقد أحدث الناس في هذا الشهر عبادات لم يشرعها الله ولا رسوله ومن ذلك تعظيم أول خميس منه وليلة أول

جمعة منه فإن تعظيم هذا اليوم وتلك الليلة من رجب إنما حدث في الإسلام بعد المائة الرابعة ، والحديث المروي في ذلك كذب باتفاق العلماء ، ولا يجوز تعظيم هذا اليوم لأنه مثل غيره من الأيام .»

وقال الحافظ بن رجب فأما الصلاة فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به ، والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصح ، وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء — قال: وأما الصيام فلم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه . وروى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يضرب أكف الرجال في صوم رجب حتى يضعوها في الطعام ويقول: ما رجب ؟ إن رجب كان يعظمه أهل الجاهلية فلما كان الإسلام تُرك ، وفي رواية كره أن يكون صيامه سنة ، وأما العمرة فلم يثبت عن رسول الله ﷺ أنه اعتمر في رجب ، فلا فضل للعمرة في رجب على العمرة في غيره من الشهور كما يظنه بعض الناس ، ومن البدع المنكرة التي تفعل في هذا الشهر بدعة الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج في الليلة السابعة والعشرين منه ، يحتفلون في تلك الليلة ويخصصونها بأنواع من العبادات ما أنزل الله بها من سلطان فيخصون تلك الليلة بأذكار وأدعية وصلاة ، وتخصيص تلك الليلة خطأ من عدة وجوه :

أولاً: أن الإسراء لم يقم دليل على تعيين ليلته التي وقع فيها ولا على الشهر الذي وقع فيه .

ثانياً: لو ثبت تعيين الليلة التي وقع فيها الإسراء لم يجوز لنا أن نخصص تلك الليلة بشيء لم يشرعه الله ولا رسوله فإنه لم يرد أن الرسول ﷺ احتفل في تلك الليلة ولا خصها بشيء من العبادات، ولم يفعل ذلك خلفائه الراشدون من بعده ولا صحابته الكرام، ولا التابعون لهم بإحسان، وما أحسن سير السلف الصالح

فإنهم كانوا شديدي المداومة على ما كان عليه الرسول ﷺ لا يخرجون عن الثابت قيد شعره ، ويعتقدون الخروج عنه ضلالة لا سيما عصر الصحابة ومن بعدهم أهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخير رضي الله عنهم أجمعين ومن العجيب أن بعضاً من هؤلاء الذين يحتفلون بمناسبة الإسراء والمعراج كثيراً منهم لا يهتمون بما شرع فيه من الصلوات الخمس فبعضهم لا يصلي أبداً وبعضهم لا يحضر صلاة الجماعة في المساجد وإنما ينشط في البدع ويكسل عن السنن والواجبات ولا يحافظ على الجمع والجماعات .

عباد الله : إن البدع مع أنها حدث في الدين ، وتغيير للملة ، فهي آصار وأغلال تضاع فيها أوقات وتنفق فيها أموال ، وتتعب فيها أجسام ، وتبعد من الجنة وتقرب من النار ، وتوجب سخط الله ومقتته ، ولكن أهل الغي والضلال لا يفقهون ، وفي طغيانهم يعمهون ، لا يزيدهم عملهم عن الله إلا بعداً ولا اجتهادهم وتعبهم إلا مقتاً ورداً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ ۖ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۖ تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً ۖ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۖ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ۖ لَا يُسْمِنُ ۖ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ۖ ﴾ [الغاشية: ٢-٧] ^(١)

(١) الخطب المنبرية في المناسبات العصرية / الشيخ صالح الفوزان.

حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فلا ريب أن الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق رسوله محمد ﷺ وعلى عظم منزله عند الله عز وجل ، كما أنها من الدلائل على قدرة الله الباهرة ، وعلى علوه سبحانه وتعالى على جميع خلقه ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١] وتواتر عن رسول الله ﷺ أنه عرج به إلى السماء، وفتحت له أبوابها حتى جاوز السماء السابعة، فكلمه ربه سبحانه بما أراد، وفرض عليه الصلوات الخمس، وكان الله سبحانه فرضها أولاً خمسين صلاة، فلم يزل نبينا محمد ﷺ يراجعها ويسأله التخفيف، حتى جعلها خمساً في الفرض، وخمسين في الأجر، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فله الحمد والشكر على جميع نعمه .

وهذه الليلة التي حصل بها الإسراء والمعراج، لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا في غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث ، والله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها ، ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصصوها بشيء من العبادات ، ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها ، ولم يخصصوها بشيء ولو كان الاحتفال بها أمراً مشروعاً

لبينه الرسول ﷺ للأمة ، إما بالقول أو بالفعل ، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر ، ولنقله الصحابة رضي الله عنهم إلينا ، فقد نقلوا عن نبيهم كل شيء تحتاجه الأمة ، ولم يفرطوا في شيء من الدين ، بل هم السابقون لكل خير .

فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعاً لكانوا أسبق الناس إليه ، والني ﷺ هو أنصح الناس للناس ، وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ ، وأدى الأمانة ، فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الله لم يغفله النبي ﷺ ولم يكتمه فلما لم يقع شيء من ذلك علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليسا من الإسلام في شيء ، وقد أكمل الله لهذه الأمة دينها ، وأتم عليها النعمة ، وأنكر على من شرع في الدين ما لم يأذن به الله قال سبحانه وتعالى في كتابه المين من سورة المائدة : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] وقال عز وجل في سورة الشورى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٢١] .